

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[426] الآيتان وَجَعَلْنَا ذَا بَيْتَهُنَّ وَالْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِيَّ وَأَيُّهَا ءَامِنِينَ (18) فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْتِنَا أَصْفَارِنَا وَطَلَامُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَا لَهُمْ أَجَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (19) التفسير (فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق !!) تعود هذه الآيات إلى قصة قوم سبأ مرة أخرى، وتعطي شرحاً وتفصيلاً أكثر حولهم وحول العقاب الذي حل بهم. ليكون درساً بليغاً وتربوياً لكل سامع. يقول تعالى: لقد عمّرنا أرضهم إلى حدٍّ أنَّ النعمة لم تغطّها وحدها، بل (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرىً ظاهرة). فقد جعلنا بينهم وبين الأرض المباركة مدائن وقرىً أخرى متصلة بفواصل قليلة إلى درجة أنَّ القرية ترى من القرية الثانية. بعض المفسرين قالوا في تفسير "قرى ظاهرة" بأنّها إشارة إلى القرى التي كانت تظهر للعيان من جادة المسير بشكل واضح، ويستطيع المسافرون التوقّف فيها، أو